طول السنوات الست فانه يؤكد ان قدرة الاستكشاف العربي لحقيقة ما تريده اميركا واسرائيل في المنطقة لا يزال عاجزا .

من هنا يأتي واجبنا كثورة فلسطينية . الثورة الفلسطينية تضع معادلة : استمرار الثورة يعني لا تسوية ، تمرير التسوية يعني تصفية الثورة الفلسطينية . بالتالي نحن أمام واجبات : ان تستمر الثورة حتى لا تمر التسوية . حتى تستمر الثورة مطلوب تحقيق شروط . اما الشروط لاستمرار اية ثورة وطنية فهي شرطان : وجود احتلال تواجهه مقاومة تدفع بالجماهير لتتبنى برنامج ثورة (٢) قيام سلطة وطنية تتبنى برنامج الثورة ، وتدفع بجماهيرها لتتبنى برنامج الثورة ، وتقوم هي بتحمل مسؤولية نتائج هذا التبني .

الشرط الاول : وجود الاحتلال : الاحتلال موجود . فالمطلوب اذن هو اعادة تصحيح هذا الواقع القائم ليظل الصراع صراعا فلسطينيا ــ اسرائيليا على الارض الفلسطينية . وتنمية قدرات الثورة الفلسطينية بشكل يجعلها مشكلة اسرائيلية تقع مسؤولية تصفيتها على سلطات الاحتلال وليس على النظام العربي . وبالتالي سيشكل هذا قيدا على اتجاه اسرائيل نفسها الى التسوية ، الى ما بعد ان تنتهي من تصفية الثورة الفلسطينية . وهنا يأتي القمع الاسرائيلي ، وهذا القمع بالنسبة للثورة الفلسطينية ظاهرة صحية وليس ظاهرة مرضية . ظاهرة صحية لانه يدفع الجماهير للانحياز . عندما صعدنا القتال دخل الجيش الى نابلس ، ودخل القدس ، والاعتقالات تتزايد ، ان الدوريات الان في نابلس . في حين لم يكن احد قبل مدة يرى جيشا اسرائيليا ، الى حد كأنه لا يوجد احتلال ، أي كان احتلالا غير مرئي . أما الان فالاحتلال مرئي وزادت المجابهة .

الشرط الثاني : السلطة الوطنية التي تتبنى برنامج الثورة : هنالك في المنطقة دول الطوق ، وهي الدول المطلوب منها ان تكون اطرافا في التسوية ، اذا لا بد من ان تسقط احدى هذه الدول بيد سلطة وطنية ، تكون هذه السلطة رافضة للاستسلام ، رافضة للتسوية ، وتتبنى برنامج الثورة . الدولة المرشحة رقم واحد ، بغض النظر عن حدود القدرة ، الان او غدا او بعد غد ، هي الاردن . من اجل هذا مطلوب تغيير في واقع السلطة في الاردن .

على هذا الاساس يمكن ان نقول ان مهمات المرحلة ــ كمهمات شاملة وليست تفصيلية ــ هي :

اولا : استمرار الثورة الفلسطينية في التركيز على تنمية البناء الثوري في الارض المحتلة، وترتيب اوضاعها في قواعد الارتكاز .

ثانيا : تبديل القناعات العربية التي لازمت القرار في السنوات الماضية واعادة تركيب الامور على اساس الاقتناعات الجديدة ، التي هي ، بالاصل ، يجب ان تكون على ضوء نظرية المجابهة الفلسطينية . وترتيب الامور على اساسها في قواعد الارتكاز والمواجهة .

ثالثا : تدويل الصراع العربي ــ الاسرائيلي وتوسيع دائرته حتى يتزايد الاهتمام الدولي، ويحس بضخامة الخطر الاسرائيلي واعبائه .

النظام العربي لا يستطيع ان يقاتل ، والمواطن العربي يعيش حياة الاسترخاء .

النظام العربي الذي يخشى ان يرى السلاح في يد جماهيره ، يخشى ان يقاتل والسلاح بيد اعدائه .

المعركة في الاساس معركة جماهير تجري تعبئتها وقيادة نفسيتها وقدراتها في اطار المعركة ، وليست معركة قرار .